متاهات العاصفة

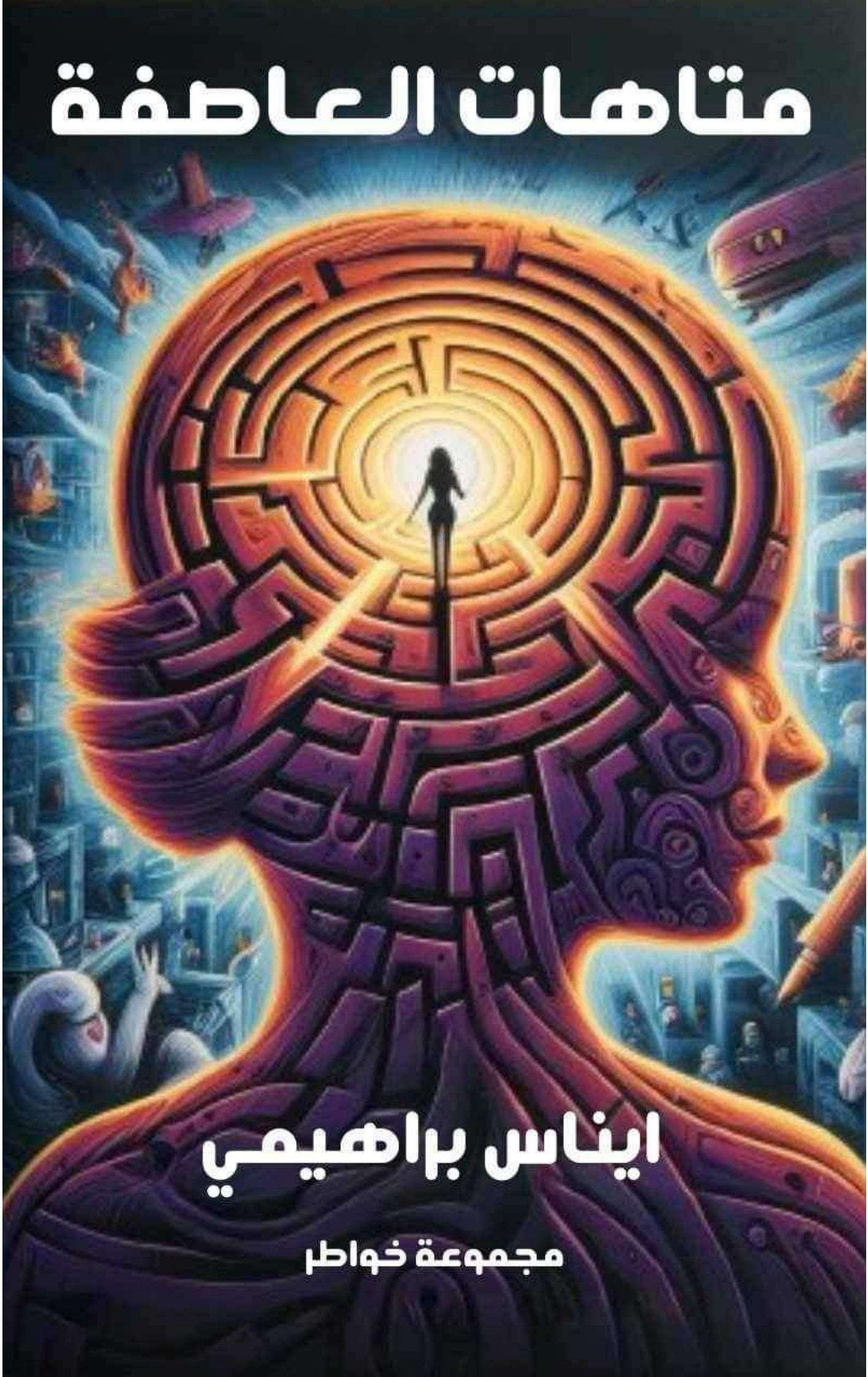

ايناس براهيمي

مجموعة خواطر

الإهداء

إلى الرّجل الذي دفعني للكتابة...

إلى المشاعر التي تلتهم صدري، وتدفعني للكتابة كل ليلة..

سُحقا لكِ

المُقدمة

لعلّ الشيء الذي دفعني للكتابة هو حزني الشّديد و رُؤيتي البالغة للأمور التي تحدث من حولي..

أما بعد:

الكتابة في منتصف الليل أمرٌ لا يُجيدُه كُلّ كاتب لكنّ القارئ يمَيّز

لذلك اخترت التعبير عن ما يجول في مخيلة كُل فتاة موجودة في حسابي..

خاصة تِلك اللاتي دعَمنني بالدّعاء والتعليقات الإيجابية

أحبّكُنّ في الله

والآن فلنبدأ القراءة بتأنٍ، كما أنّني أعتذرُ مُسبقًا عنْ ما سيحدُث لكم فور البدأ..

الفصل الأول

«لستُ أنا من أكتُب»

إليكَ عنّي..

من الهشّة جدًّا إلى مُعذّب قلبي

عيوني...

الرّجل الّذي خطفني عند أوّل لقاء...

أكتب إليك هذَا النّص تعبيرًا عن شوقي وحبّي لك..

إضافة إلى رغبتي المُلحّة في انتظارك والاعتذار منك كما قالت لي خويلائي قبل قليل..

أمّا بعد:

توحّشتك فوق الوحش مرّتين..

توحشت نعنّقك ونغزر فعينيك..

نتبادلوا نظرات الحبّ ونقضوا ع اللّهفة لي ملكت روحي من نهار عشقتك..

حبيبي..

صاحب العيون البندقيّة..

ما زلت أتأمل فيك ونبضِي مُستوحش قلِق على ما يجري داخلك دون علمي...

فأنا لطالما حاولت التّوصل إليك بطرُقٍ لا يفهمها العُشّاق غيرنا..

أملِي..

لمّا تغيب شمس نهاري القمر ميطلش عليا..

يعود مشتاق ليك وبلا بيك مكانش نور..

مش نبالغ بصحّ والله قِ حبيت نكتبلك باللهجة الجلفاوية والفُصحى لي تعشقها...

لم أكن أعلم أنني غارقة هكذا..

إلّا بعدما تورّمت قدماي وانطفأت شمعة الانتظار داخلي..

حينها فقط أدركت أن الكتابة للحبيب أسوأ من البكاء على الميّت..

صدّقني..

ديما نتخايل..

نشوف خيالك معايا وهو يقرّب..

يقرب خطوة خطوة..

وفي كل شبر ولا متر يربطنِي بيه باش منزيدش نبعّد..

مقدرتش نخليك مقلق..

عمري..

لن أنكر..

لقد حاولت الابتعاد من الوقوع في فخّك لكنّي خسرت أمامك..

حاولت صنع أمل جديد من دونك لكنّ أين المفرّ منك إنْ كُنت صيادًا ماهرًا...

علابالك..

حبيت نتفق...

ومعاك برك نتحمّل..

نصبر ونكافح و نغلق قلبي للصبيَان لي تدق بابي وتهرب..

متذكر!

أول يوم لقاء بينا..

يوم سطعت شمس الفجر تتبسّم..

والقمر فليلي محبش يغيب ولا يتخبا..

الوقت حابس ونار قلبي مبقاتش تطفى..

وقيلا اللّهفة رجعت بلا متستأذن..

اليوم بكيت بزاف بعدك..

تخيّلتك حزين بلا متبيّن..

بكيت وبكيت ممبعد تفكرت بلّي القدر وحدو يقررّ..

وفي إنستارك تحدثت مع نفسي كثِيرًا وجُل ما توصلت لهُ هو أنّني "نكرهني ونشتيني".. هه متناقضة أنا عزيزي..

بصّح فلخر فقت بلي..

"نشْتِيك "

و نَشتِي ضحكتك و ملامحك...

تفاصيلك وطريقة كلامك..

وغرامك لي مخليني نبقى طفلة صغيرة بلا منكبر في عينك..

منْ كانَ؟...

إنّه

مُنتصف

اللّيل

بتوقيت

الإشتياق

وشجَى

العُيون..

إنّه الوقت مناسب تَمَامًا لكِتابة نصّ بطُرقٍ مختلفة..

إنّها اللّعنة...

نعم، هذا ما يُسمّيه قلبي عندما يغرق في الاشتياق لوَريدِه..

الساعة السابعة ونّصف ليلًا أو مساءً لا أعلم..

جُلّ ما أعرفه أنّني اشتقت بكُلّ لغات العالم..

اشتقت بالإسبانية والتّركية وكُلّ ما أهوى من لغات..

لكنّ تبقى العامّية أحنّ و أقرب..

وهذا ما يدفعني لأقول "ت و ح ش ت ك" ..

اجمعها قليلا يا عزيزي بعدها اقترب لنتعناق..

ردّدها وأنت تقترب ولا تتردّد..

"توحّشتك" ومالِي بعد الوحش من نجاة..

الأمل يكاد يختفي، أما عقلي فقد تآكل من التفكِير المُفرط..

عزيزي..

أنْ أنتظر في صمت ليس حلًا..

وكما أقول دومًا "everything will be fine" عندما تكون معي...

أو ربما "i am fine with you"..

لا أعلم..

المهم أنّني أصنع الخير لنفسي عندما تأتي..

حبيبي...

توقّفت عقارب السّاعة منذ زمن..

ولا أحد يأتي ليطمئن عليّ..

المكان هنا مقزّز، مليئ برائحة الدّماء والأدوية...

مسكّن واحد...

إثنان أو ثلاثة...

دقّات قلبٍ لا يتحمل...

صدُاعٌ لا يتوقّف...

هاه، أنظر...!!

لاشيء مذهل...

والحقيقة أنّ العلاج أنت ولا دواء بعدك يُذكر..

أحببتُ الكتابة تحت ضوء القمر..

من شُرفة الغرّفة رقم 660...

على صوت أذان العشاء بدموع لا تتوقف...

الألم يتكرّر وطريقة السّرد باتت غير ملائمة لفتاة مثلي...

فتاة سخّرت كفّاها للكتابة عن الحبّ والحنين المختبئ في الدّاخل...

مهلا..

أريد أن أعترف لك قبل الرّحيل..

اشتقت إليك وما للشّوق أن يعبر جدار قلبي إلا بعد قدومك..

اشتَقتْ..

اشتقت

لك

أكتبها هنا

ليقرأها

الجميع

عداك

أنت..

اشتقت لك، أسجّلها ببقايا نسيج دمائي، والمصل المُعلّق بيدِي..

اشتقت لك، من غرفة مظلمة لا ضوء فيها سوى وجهك في خلفية هاتفي..

اشتقت بكلمات شتّى و عبارات حزينة بمزيج من أملي المتبقي لمجيئك..

اشتقت أو بالأحرى "توحشتك" يا من هجرنِي لساعات لا أعلم عددها..

وصباح الخير لقلبٍ انفطر من شدّة الخيبات فثمِل وهو يداري الأسى تحت وتينه..

أما بعد:

خانتني كلماتي للتّعبير عن ما يخفيه ذهني...

عن أشياء لطالما ظننتها منجاي من حزن عيناي..

عن ذاكرة تعتبر النّسيان حلًا للتوقف عن البكاء..

عزيزي..

انقطعت أخبارك عنّي، ومالِي غير الكتابة للتّواصل معك..

لم أفهم لِم كل هذّا، ولا حتّى متى يكون اللقاءُ لقاءً بعد حضورك..

لكنّني هنا..

مستلقية على سرير غير مريح..

بيدي اليُمنى هاتفِي، والثّانية الخاتَم الذي تُحبّ..

أتأمل في صورتك الموجدة على لوحة المفاتيح، بعدها أرسم الخاتم في عقلي لأستطيع الكتابة لك دون توقّف، وبالرّغم من هذا مازلت لا أستطيع البوح عن أشياء تُؤلمني لأخبرك عنها..

االه، مهلا انتظر..

الكثير من المغص في بطني..

والدموع تتهاطل من مُقلتاي..

أتعلم...

لم تتوقف أمطاري منذ ليلة البارحة..

لا جوّ صحوٌ ولا تضاريس مُشرقة..

لم تُشرق شمسي منذ يومين أو أكثر..

فراحت أحزاني تروي ما تبقى من جفاف داخلي..

أيا مُنير قلبي...

لم أكن أتوقع أنّ غيابك عنّي سبيل لمعرفة مدى حبّي لك، لكنّني تيقنت اليوم أنّني "ن ش ت ي ك" ...

هيا اجمعها لتتحصّل على نبض آخر..

يعني قلبك وقلبي يعادلان مُنتصفًا واحدًا بنبض أقوى من ذي قبل..

وبمعنى آخر أيضا..

حابّة نكون خيالك..

الحاجة الوحيدة لي ترافقك..

بلا مقدمات ولا حواجز، نكون أنا الواحد ونتا الظّل لي متقدش عليّا تبعد..

حبيت نرسمك ونكتب اسمي فقلبك..

نخبيني عندك ونهرب منك ليك وحدك...

نعنّقك لما نضعف ونحسّ بلي كتفي عمرو يميل لغيرك

الساعة 22:30

22:30 ليلًا

كان

ألمي

يزداد

يومّا

بعد

يوم

وهذا

ما دفعني

للكتابة

لك

بهذه

الطريقة..

أما

بعد:

عزيزي..

اشتقت

لما

تُسمّيه أنتَ بالحديث عن عيونك..

فاختار فؤادي أن يبكي عن طول غيابك..

فأنا لطالما سعيت لمواجهة ذكرياتي دون الرّجوع لهشاشة مخيّلتي..

حبيبي..

ازداد الشّوق ومالِي غيرَ الشّغف لأُفرغ به طاقتي السّلبية..

وبعد لحظات من البُكاء..

أشعرني يا عزيزي فتاةً قويّة بصُداع لا يتوقّف، أو بالأحرى، صبيّة لا تلتفت إلّا لكَ..

اليوم وقبَل سُويعات قليلة، حدستُك ترمُقني فرُحت أهرول باتجاهك ولا اتجاه يؤدّي إليك غير الصّبر والتفاؤل، لذلك لا يجبُ عليّ الوقوف شامخة لمدّة طويلة وإنّما استنشاق بعض الهواء طريقة جيّدة لمحو ما هو مختبئ وراء غيابك..

صغيري..

فلنتعرّف ثانيّة..

-هاي يا جميلة ما اسمك؟

لقد وقعت في حبّك سيّدتي..

ماذا عنك؟

بعدها نتبادل الأدوار مرة أخرى..

لِأكون أنا الغائبة وأنتَ المُشتاق..

هاه!! هل أعجبك الأمر..؟

أم أنّ ذكرانا لم تعد تكفي.؟؟.

خبّرني..

يا بعد الرّوح، بعد غيابك وين نروح؟

نهمل ولا نرقد لأيام باش نفيق على صوتك لحنين..

حكيلي..

علاش، ديما المسافات تفرّقنا..

علاش تبَعّدنا التضاريس لي مرسومة في قلبك وانا مش عارفة..

عنّقني..

متخليش روحي مشتاقة والجواب معلّق..

خبّيني..

وبين كل ليلة ونهار ارسمني فعينك و اكتبني بجبينك..

بلا عنوان..

علابالك!...

انا لمّا نحبّ نكتب..

لما نهيم فيك منعرفش نتجاوز..

صعيب عليّا بُعدك...

ذكرياتنا رجعت مُرّة..

اقلب الضّمة فتحة واقراها بالشوية..

شعور غريب فقلبي...

لا جواب ولا ريح يصدّو..

كل شي مظلم فيّا..

حتى نتا..!!

حتى نتا رجعت ذِكرى أليمة...

الآن بعد مزيجي للعامية والفُصحى..

تيقنت من أنني أستطيع تجاوز الألم بديِ اليُسرى..

وأن أُمسِك بهاتفِي وكُلّي إطمئنان بعودتك بعد السّفر..

اليوم وقبل ساعات من هذا الوقت ، لعبنا لعبة "جرأة وصراحة" ..

كان عليّ الإختيار بينهما فاخترت الصراحة كوني لا أحب الأوامر وتنفيذ المَهمات الصّعبة، ولِحُسن حظّي أنّ صديقتي "رانيا"، سألتني عنك فأجبت دون ترَدّد..

لم أكن أود اللف والدوران، فالأمر لا يستحق العناء، كما أنّ حبّي لكَ ظاهِر من مُقلتاي..

صدّقني!!

لأوّل مرّة أنطق باسمك دون تعلثم ولا تردّد..

وبالرّغم من حيائي و خوفي، استطعت المواجهة وجمع الذّكريات في مخيلتي..

ليس أمرا هيّنًا كما تظُن لكنّي فعلتُها و أصبحت شجاعَةً في التّعبير عن ما يجول داخلي من مشاعر..

صغيري، أو فقيدي الذي لا أعلم أين اختفي تِه اللّيلة...

هل تتذكّر قولك" نتِي قمر "شتّان بين هنّ وأنتِ...

حلّلتُها لأكون أنا أنتَ، وهُنّ الخطّ الأحمَر الذي يجب عليك الإبتعاد عنه...

ليس لغيرتي وإنّما عندما اخترتك أحبَبتُ أن تكونَ مِلكًا لي قبل الجميع..

وأن تُصبح كذلك عليكَ برسمِ سعادتنا معًا..

وفي العالم الموازي، ألم يغرز في مُهجتي..

كأنّني أرمي بنفسي في النّار ابتغاء العيش بسلام معك..

وكلما حاولت الإبتعاد أراني بلا كتف يحتويني، لا أفهم ما الذي جرى لي عند التقائي بك..

حطّمتُني و أبقيت عليكَ معِي لأهربَ منك لوتِينِك الدافئ الذي يناديني للإقتراب كل ليلة...

هو يفعل وأنت لا تبادر فبربك أخبرني أي قلب تملك..

ذاتَ يوم..

حَبّيت وكتَبتْ

وفِي كُل نصّ رسَمت أحلام..

حياة، أمل، حب و روح جديدة..

حبّيتك بكل عيوبك..

بقلقك و غيرتك الزايدة وحتّى زعلك و غيابك المستمر..

تمنيتك تكون كيف ما حبيتك..

تبقى على عهدك و وعدك بلا متتصنع حب زائف ولا سند مُهمل..

درتَك فقلبي و حبيتك داخلي..

كُنت كل ليلة نكتبلك بكل الالوان...

نقرالك جزء من خواطْري و أجمل الإقتباسات في كتاب رسائل الليل المحذوفة...

مديتلك حبّ تمنيت يحبوني كيفوو..

واهتمام جامي تلقيتو..

حاولت على جالك و صنعت حياتنا ف خيالي بلا حواجز و مشاكل..

اليُوم هزّني الشوق باش نرجع نهدر..

نصارح من غير منخاف ولا نتقلق..

في آخر نص قتلك توحشتك و حبيت نحكي معاك بصح اليوم تمنيت يحبس الزمان و نحذف واش بعتتلك..

مش ندامة وإنما حتى انا إنسانة..

عندي كرامة و نفسي عزيزة عليا..

عمري مكنت طماعة ولا عندي مطامع شخصية اتجاهك، العكس حبي ليك صادق ونيتي صافية..

عارفة الظروف دارتها بينا و فاهمة موحال تحبني كيف ما حبيتك..

كتبت عليك ما يعادل كتاب و نصف من الرسائل و الكلمات لي قلبك يحبس لما تقراهم..

متقدرش تعيش واش عشت انا ولا تحس بالشعور لي يحرق فيا ضرك..

الحب ضايع والطرف مجهول..

الضحية إيناس وقلبها المكسور...

غيبوبة تستنا و نوم بلا روح..

عقل تايه و نفس تميل للشوق وصوتك الحنين..

حبيتك لدرجة كبيرة و نسبت بلي عمرو مكان الحب وحدو يكفي بالنسبة ليك..

زرعت أرض مش ليا والغلطة ستقامت غالية..

خسرت واش كان باقي واليوم الوجع يقتل فيا..

عارفة غلطتي لما حبيت بصح ديما الروح هي لي تهرب للشخص لي يعزها و يحسسها بلامان..

تمنيت تجمعنا الأقدار ومتفرقناش الحياة..

وكانت امنيتي محظ خيال..

اليوم نتا لغيري و أنا نستنا فرجوعك ليا..

نراقبك و نشوف من بعيد علّ وعسى تفهم قداه حبيتك بصح مكانش لازم نراقب و نزيد نتوجع..

ح نبدا حياتي من جديد..

نحذف قانون الرياضيات و نرجع للفيزياء..

السالب موحال يكون مع السالب و الموجب تاني ميقدرش يكون مع الموجب..

ننسى واش قلت علينا "أنا نتا ونتا انا"..

نرجع الإنسانة لي حفرت قبر تعاستها بيدها ونبكي ع واش جاز لما كنت نستنا فيك..

نخبي روحي ونعنقني حتى نخنقني و ينتهي كلشي..

نحبني كيف ما حبيتك..

نشتيني و نشتي ثقتي بنفسي و الراجل لي جاي قاصد باب دارنا..

نتجاوزك ونكون ليه باش ننساك..

نتفادى الحب الضايع ونجوز كالعادة..

هاكَ ألمِي وهاتَ كتفك..

هات كتفك..

خليني نتكى راني تعبت...

ارهقتني الذكريات والشجارات بيننا..

هيه أعلم "مراكش صغير" بصّح أنا عييت، حابة ليلة نرقد فيها و لما نوض نلقى روحي بخير...

بلا مرض ولا حزن، غير انا ونتا وحدنا...

علابالك !.

هزّني التعب اليوم، والغيرة قتلتني..

معرفتش كيفاش نعبّرني بصح كلما راك تبعد راني نتحرق...

أنا نحبك ونتا؟؟

كيفاش شعورك، يادرا راك تحس بيا ولا غير نتخايل..

تعبت...

ومكانش شي يردلي قوتي غير كلامك..

نتا خيّرت و غيّبت اما أنا معنديش طريق نسلكها غير طريقك...

دعيت بزاف نكون ليك و تكون ليا لدرجة أنّي كتبت اسمك فيّدي..

وكل ما يدعيلي واحد نقول "يارب وليه تان"..

ليك حتى نتا!!

راك تشوف!؟ منسيتكش حتى ف دعائي كيفاش حاب ننسى أفعالك!!

أنا منعرفش صلاحي علابالي لكني تمنيت تسمعلي و تهز تعبي بقلبك قبل ما تحملني و ترميني ف حضنك..

صغيري..

ذو العيون الحادّة..

لم يسبق لي وأن بكيت بهذه النبرة، فالامر سابقا كان أشبه شيء مستحيل أن يحدث أما الآن أصبحت أرى الامور وهي تسير فوق ظهري مُحملةً أعباءً كبيرة منّي إليّ..

قطّتي التي رسمتها في الاحلام ماتت عندما تحطّمت مشاعري لهذا بِتُ لا أُفرّق بين الحبّ والإشتياق...

ولا أنسى أنّ كلماتك عندما اخبرتك بموتِ جميلتِي كانت قاسية لدرجة أنّني تمرّدت على نفسي لأجل أن لا تعانقني حروفك..

صعبٌ الأمر عندما تكون الشّخص الذي يبادر بأشياء بسيطة كالدعاء والغيرة مثلا..

أو كالهتاف لك في الكتابات السعيدة و التعبير عن الشّوق إليك في تلك السطور الدّامية..

تعَبْت...

تعَبتنِي و كرَهتنِي...

ملّيت كميّة الحِقد لي فراَسِي والكُره لي مدّيتو لروُحِي، بالرّغم من أنّي حاولت نحَبنِي لكن مقدرتش..

معْرفتش وينو المُشكِل، أسكو نواجَهنِي ولا نواجَه قلبِي..

عارفَة حياتِي معقدة من يوم فَقت لدنيا بصح موش ذنبِي أنّي خمّمت نكون صريحة مع روحِي..

حبّيتك، هه صدّقني حبّيتك وأنا مِش عارفة كِيفاش و وقْتاش حبّيتك..

فرَحت لما عرَفتك ع خاطر نتا كُنت و مزالَك سندِي بعدْ ربّي سبحانو..

وقَفت معايا لمّا طاحت بيا..

كُلّهم ضحكوا عليا وقالوا إيناس مستحيل تحبْ مرّة أخرى..

هه لكن أنا حبّيتك و كرهت روحي، بنِيتنِي كِيف ما تبنِي أحلامَك ديما، والمرّة ذي خلّيتنِي نكُون فرحانَة بوجُودك معايَا...

كْتبتلك موش بش نعتارفلك ع خاطر نتا عارف وش كاين فقلبي، أنَا نكتبلك لأنو لازم عليا نكتب...

نكتبلك لأنو الكتابة جزء مني ومنكَ...

الفصل الثاني

«ليتنِي استطعت »

أريد الكتابة لك لكنّي لا أجرؤُ على هذا..

فكل كلماتي باتت هباءً منثورَا..

لم يعد يجدي الحديث بعدما " تكسّر خاطري "..

انتظرتك لتمسح عن قلبي الشّتات الذي يتساقط، لكنّك لم تفعل..

أنتَ غاضب فقط او كما تقول" راني مقلق مش حاب نحكي "....

بُرودك معي، و تصرفاتك التي توحي بأنّك منزعج تقتلني كل ليلة، فبدل من أن أنام على صوتك صرتُ أشتاق للحديث معك...

لا أعلم ما الذي أصابني لكنّي حقا مُشتّتة لدرجة أنّني لم يكن يجدر بي المُحاولة..

"راك هزيتني و كسرت غصن الامل لي كان عندي"..

تعبت كثيرا ولم أعد أستطيع صُنع ابتسامات مزيفة أو بالاحرى" ماتت ضحّكتي ومبقاتش عندي طاقة "..

أهلكتني الاطراف الثالثة في علاقتنا..

فبات كل ما أحلم به أن نكون أنا و أنت في عالمٍ فارغ..

بلا إزعاج ولا ذكريات و مواقف مؤلمة..

فقط نحن الاثنين وضوء القمر المُنبعث من غرفتنا..

معدتش نتحمل رجفة يديا بسبة قلقي و غيرتي الزايدة..

مش متحملة روحي و نفسيتي لكن مزلت نقاوم!

نقاوم ع جالنا ومش عارفة طريقنا وين ماشية..

أنا بخير معاك بصّح مزال محتاجة كتفك ونتا حدايا..

علابالك!

قربك ليا شي مش نورمال...

قربك ليا شي يخليني نسافر لعالم آخر..

حياتي تتبدّل و نفسيتي ترجع غاية بصّح كيما تقول ليلى (رميساء): بشوي علينا يا إيناس كلماتك تقيسنا وين منبراوش..

مقدرتش نكتب بزاف على الحبّ ولا الفراق...

مش حابة نكون جرح لكل وحدة نعرفها..

ولا حتّى ألم ليا وليك..

حابة نكون آلاز حتى شي ما يبعدنا..

نكتبلك و تكتبلي..

تهبيني فيك ونا نرسمك و نعنق خيالك كلما توحشت نشوفك..

نبعّدو الالم وهو يبعدنا...

باش منبقاش ذكرى أليمة لكل من يعرفنا..

وباش فلخر يقولو" صبر معاها وصبرت معاه"..

مش خلاها و هبلت بعدو..

كان يرمي الكلمات على قلبي بلطف، وكأنّه يداوي جراحَ عُصفور سقط من جذع الشّجرة...

يكَرّر جمْلتَه المشهورة "نتي بنتي، حاجة ما تقيسك مدامني معاك" ..

أرتمي في حضنه والدّموع تشقّ طريقها للهطول كغيثٍ انقطع منذ فترة طويلة وعاد كي يكُون خيرًا على أهلِ القريةِ ذاتَ يوم...

يحرّك سبّاحتَه نحو مقْلتي كي يزيح الهمّ عنّي، بعدها يعانقني كما لم يفعل سابقا وهو يردّد مرّة أخرى "علاش تبكي، سمحيلي والله ما بيدي نخليك المرة لي فاتت"

أستفهمه"بصح علاش غبت "..

يعُيد عناقي ليمسح عنّي الألم الّذي في قلبي" حبيبتي نوعدك منزيدش نضرّك، وعدي ليك وعد رجال، افرحي أصلا قريب عرسنا "..

" هاه، صحّ نسيت اعذرني كي شفتك قدامي ضعفت بزاف "...

كانَ كالجبلِ الشّامخ، طويل جدًّا، ضخمة بنيتُه، يداه مليئتان باللّطف...

رجلٌ لم أرَ مِثله، لا ينازعه شيء إلّا فراقي..

بطلٌ في عيني، لا يضاهيه الجمال..

أحببتُه عندما اخترت الابتعاد عن الحبّ وكأنّني خُلقت له وخُلق لأجلي...

وكلّما رأى شجى نفسي، هروَل لشفائي بما يرضاه منتصفي؛ فيعاملني بالحُبّ تارَةً، وتارةً أخرى يصنع منهُ روحًا إيجابية مُضحكة ليُزيل عنّي الأسى...

فيكونَ كالدّواء لي أمَا أنا؛ فأصيرُ أميرتُه وابنته التي لم تُخلق بعد..

هكذا ينقضي يومي بقربه..

أمل وسعادة رغم المسافات الّتي تُفرّقنا، وكما تقول جدّتي " لي يعزّ عليه أمرك، ما يهونش عليه زعافك، حتى وادا كان بعيد راح يحاول يفرحك "

الوقت حابس والسما صافية..

توحشاتك النّجوم، والغيوم و ريحة المطر..

قلبي ليك مال و جيهتك ضعف...

غرقت فيك وهربت مني ليك..

الدمعة طاحت لما غيّبت، وفي رجوعك رجعت الضّحكة..

ضحكت لما قتلي "ميهونش زعافك"...

بقيت غارقة فيك وليك كُنت ومزال نكتب..

نكتبلك باش نرسمك فيّا و نخلّيك حُلمِي لي زادْ معايا...

بيناتنا مسافاات، و أحلام وفي الحقيقة منام ورشفة من عينيك..

ابْتسامتك مزال فراسي..

كيفاش تكتب ونتا تبكي، هيه علابالي غريب تقول كيفاش إيناس عرفت بحزني...

وأنا نقلك" أنا نتا و نتا أنا " و شتّان بين انا ونتا...

نسجتك فخيالي مرتِين والثّالثة قُلت لازم نحكي، وادا اضطريت نفضفض ونبكي...

مش غلطتي وانما لما حبيت حبيتك نتا...

بعيوبك وقلقك، بمزاجيتك و ألمك..

كُلشي فيك باهت و كلشي فيا طافي...

غيومي تلونت بلون دمي، والمطر بمذاق دموعي...

مالح بزاف لدرجة أنو رجع أسود..

فالظلمة يضوي كيف ما تضويني نتايا...

والنّهار يخلّيني نشتاق نكتب...

بصّح، مُوش كل جملة نشتاقها ندونّها...

فحضورك نغيس فسمايا ونقول خلاص راه معايا..

تمنيتك تجي وتشوف كيفاش رجعت بعد ساعات من بُعدك..

هه، غريب ساعات و دقايق و شوي ثواني رجعوني نقول "ياريت نقدر نخبيه فقلبي باش ميروحش تاني" ..

توحشتك،وتوحشت قلقك عليا...

عتابك و اهتمامك بيا..

نظرتك للحياة و تأملك فيا...

نشتيك...

نشتيك تحت ضوء القمر...

نشتيك في ظلام الليل وغياب النجوم ...

نشتيك ونتا كل وقت معايا...

الليّل و شموع قلبي شاعلة...

الشوق في عيني والدّموع نازلة..

تمنيتك حدايا وفي كل وقت حاضر..

تعنّقني وترسم البسمة الطافية..

توحشتك..

توحشت نكتب عليك ونتفائل..

توحشت نخبي ألمي بعناقك..

توحشت صوتك ونظرتك ليّا..

توحشت كلامك و لمسة يدّك..

اليوم فرقتنا الساعات وغدوة معندناش لقاء..

فرقتنا الحاجات البايخة ورجفة اليدّ قبل هدرة النّاس..

في بالك يا....

كل مرة نشوف تصاورك..

خيالك و ذكرياتنا..

نقعدو تحت شجؤة الحب ديالنا..

نكتب اسمك ونرسم خاتم حداه..

نخمم و نشارك كلمة نحبك مع الفراشات لي دايرة بينا..

كل ليلة يا.....

نحب نذكرك في نصوصي ونعبرّلك بلا منبكي..

نخبيك عندي ونضحي بروحي لي مشتاقة ليك...

كل ليلة نرقد على امل رجوعك..

على خزرتك فيا اول مرة و ريحتك لي مزال فيّا لاصقة...

كل ليلة يحبس الزمان باش نروح عندك..

بصح أنا وعقلي نستناو فقلبي يتحرك باش نمشو وراه..

كل ليلة نتوحشك والشُوق فيا يدقّ مسمار عيني

باش منشوفش غيرك ف حياتي..

كل ليلة يا....

نراقص خيالك ونضمك لصدري كيف وليدي الصّغير لي مزال مزادش..

نهتم بتفاصيلك ونهيم فيك يا....

على امل رجوعك و فرحة متابعيني بعودتك ليا...

كل ليلة يا...

نقلك نحبك و نشتيك ونغرق فيك كيف ما نغرق فمنامي

وأنا شخص لا ينام الليل بل يعيشه..

لو..

لو اقتربنا كنت ستُقبّلني قُبلة الإشتياق..

وترتشف منِ بنّ عينَاي ما يكفيك لتعود كسكّير عاد من الحانة بعدما ارتوى بخمر الخيبات..

لو اقتربنا لكُنت السّيد الوحيد الذي يمتلك قلبي، أما أنا فسأصبح الأميرة التي عانقت القمر..

لو اقتربنا لهمست في أذنك تعويذة الحبّ لتبقى سعيدًا إلى الأبد...

لو اقتربنا لاستنشقت من أنفاسك نفسًا بنفس حتى ترتفع النّشوة عندي وعندك فنتبادل العناق لفترة طويلة..

لو اقتربنا لأخبرتك بلهجتي المفضلة أنّي غارقة في تفاصيلك أو بالأحرى "نشتيك و نشتي ريحتك"..

لو اقتربنا لكتبت عنك قصائد الغزَل كما فعل محمود درويش لريتا عشيقته الإسرائيلية...

أو كما دوّن كافكا لميلينا نصوص الحبّ الدافئة..

صغيري..

بودّي لو أقترب فتقترب...

أو تكتب فأكتب...

أو لربما تنام فأنام بقربك...

لا تغترب ولا تبتعد...

فكما تقول خولتي" متخلينيش مش شاتية بعدك "

قرّب و خليني نقتّيلك بلهجة ولاد نايل..

عبالك..

توحشت ننسج حروف بالفُصحى و نمزجها باللهجة الجلفاوية..

لهجة السعادة والشّغف...

حبيبي..

عندك يرجع الأمل..

تحبس عقارب السّاعة وتتقلب..

بعدها يمشي الوقت بالعكس و يجمعنا...

في نصّ اللّيل يقربنا...

ممبعد نتعلقّ و في عيونك نترسم...

نشوف الحبّ والعشق وضو القمر متبسم..

وفي لحظة ضعف نهيم فيك و نغرق..

باش نقلك كيف ما تقولْ النّايلية :

رجّعلي قلبي شيخ ما يمشي بلا عصاه..

قاضني قلبي يخي كان كي لعْلاب...

وفي لهجة أخرى نقول:

غير بين عينيك لي نسهى..

نشوف الدّنيا ظلمة ونتا النور...

غير بين يديك لي نحس بلامان..

يخي الشغف واللّهفة رابطين وحش الإشتياق

عزيزي...

بين الشجر والزّهور...

بين السماء والغزل...

بين الحب وهمسات الرّياح..

أقول لك: كل ما نحب نهرب منك نرجع لحضنك...

عييت نخبي فحبي ليك ومبعدا نلقى روحي هنا عندك..

تامن؟

قداش من مرة تخيلتنا كيف كيف..

"انا ونتا " ولا "نتا و أنا "...

كلنّا شخص واحد...

نتقاسمو الوجع والضحكة...

الحزن لي ف عينك والإشتياق المخبي فقلبي...

عبالك؟

مكنتش نامن بالحب غير لمّا عرفتك...

تبدلت حياتي و تفاصيل يومي..

حكاياتي و أحلامي لي صارت جزء منك..

صغيري...

اليوم نكتبلك باش نرجع شغفي لي طار منّي..

نراسلك رغما عن ألمي لي رجع حاجة روتينية عندي..

نحكيلك بنبرات هادئة وبلغة العشّاق نتغزل فيك ونقول:

توحشتك...

توحشـت...

توحّشـ....

نشم ريحتك و نعنقك كلما هزتني المسافات و بكاتني...

توحشت نكتب الحروف ونحتضنك داخلهم...

توحشت نظراتك وحنّيتك اتجاهي...

حبيبي...

خبرني كيفاش حوالك..؟

مسرور بوجودي في حياتك أم غارق في مجرتّي..؟

متوحشني كيف ما توحشتك ولا شاتِي تحكي معايا وتخبي حزنك عليا؟؟

خبّرني..

كيفاش يجوز نهارك بلا بيا!!

كيفاش ترقد بلا متسمع صوتي؟؟

حكيلي على إحساسك واللّيل لي يجوز عليك!!

هاه!

من نهار غبت عليا كلشي رجع باهت..

أحلامي توقفت وضحكتي لي تخبي الدموع ما رجعت..

كل ليلة نبات نخمم فيك..

نهيم و نغرق فيك..

نحب و نهتم...

نهتم في كل لحظة كأنّك روايتي المفضلة..

نعشقك و نغازلك...

نغازلك وأنا غارقة فتصاورك..

تمنيت نتمسك بيك كيف ما تمسكت بالكتابة

وانا كاتبة فاقدة الشّغف..

تمنيت يحبس الوقت وتجمعنا ليام كيف ما

موالفة تلاقينا الساعات

وأحلام الظهيرة لي تحكي أسرارنا للقمر ليلا..

مرّة أخرى..

جمعتنا ليالي سبتمبر و هواءها...

جمعتنا العواصف والرّياح الخريفية..

تحتَ أمطارٍ حمضية التقينا و ما كان لقائنا عادِيَا.

تحت أصوات البرق و أهوال الرّعد تقابلنا..

كان أول لقاءٍ و آخر حُبّ يأسرنِي...

أعلمْ لستُ مجنون ليلى ولا حتّى المُتنبي لأكتُب لك قصائد غزلية لكِنّي أحبّك كما أحبّ درويش الإسرائيلية ريتا...

أو كما عشِق جمِيلُ بُثينة...

أو لرُبمَا كما أحبّ الرّسول ﷺ أمنا خديجة فأقام عام حزن على فراقها...

أعلمْ، لستُ بارعة في التعبير عن مشاعرِي..

ولا حتّى سارقة قلوب بارعة لكنّي أحبَبتُك فنسجتُ خيوطًا لا مثيل لها...

كتبتُ عن الجنون وما أنا بمجنونة...

تحدثت عن الفراق والألم وكأنّني فارقت جُلّ أحبتِي في جنازَةِ كُره الحبّ خاصتّي...

ثمِلتُ من شدّة الخيبات فتجرعت جرعات متفاوتة من النّدم والخذلان..

وفي يومًا ما أحببتُ رجُلا لا يُساوِي غيرهُ في الإهتمام والحنان..

رجُلا بريئًا يُسمّيني صغيرَتِي...

يُغازِلُني بين الفينَة والأخرى..

و أحيانا يُعطِيني حُبًا وامِقًا لا مثيل له..

يرتَشِف من بُنّ عيناي و يُخبِرُني أنّ عينَاي إدمان بالنسبة له...

مُخدراتٌ كالكُوكايين مثًلا...

يُعانِقُني عن حزني...

يضمني إليه ببطئ وكأنّني ابنتُه التي لم يقابلها منذ زمن...

يهمس داخل أذني بكلمات متقطعة لو جمعتها لتحصلت على جملة محتواها "أحبك، أيا طفلتي المدللة"

صغيري..

سامحني ع خاطر نكتبلك باللون الأحمر لكن أنا كي نحب نكتب...

و بأي لون يطيح بين يديا نرسم حروف..

عبالك، مزال نكتبلك لحد الآن غي باش نخفف كمية الشوق لي نعيشها بلا بيك..

نكتب ع خاطر لازم نخبرك..

نحب نجرب، إذا الخرف يقدر يوصف شعوري..

اءا يقدر يعبر و يدقق فوصف عينيك، ملامحك و تفاصيلك لي مخبية ورا إبتسامتك الصغيرة..

عيوني..!!

مزلك نحاول نجسدك في كل نص نكتبوا..

وكلما نقص حرف نحس بضيق فقلبي..

عارف؟ عمرو مكان الحب يتوصف بصح أنا وصفتو في سطور و تخيلتو قدامي واقف يشوف فيا بنظرات تخوف..

حسيت الحب يقولي بعدي نتي مكانش لي يحبك..

عارضتو بدموعي و دافعت على قلبي بكلمة أنا نحبني وهو منعرف..

جربت نسكت ونهرب، وفي كل مرة كنت نطيح ونغرق..

نواجه بخطوات ثقال و عين مغمضة..

كمية الشوق مخلاتنيش نفطن..

غيبوبة دخلت فيها ومحبيتش نخرج.

ستنيتك تجي و تقطع الصفحة لي عليها دموعي..

حبّست الوقت، الدقايق و الساعات لي يجوزوا..

خبيتك فعقلي وقلبي رافض..

حاجة فيا تضربني وتقول خلاص يا إيناس، حبسي متبكي على الحب الضايع..

بصح أنا مكنتش نعرف وفي كل مرة نعاود نهبط دموع ع الورقة لي حبيت نقطعها... نحرقها ونحرق روحي معاها..

ستنيت يعود الزمان بدرجات صغار...

و ترجع حياتي بلا بيك زينة..

وفي جميع محاولاتي للإنتظار، نشف دمي و الدموع مزال يطيحو عليا..

اليُوم بُعد آخر...

القلوب تنافرت وعاودت تجاذبت وكيف كل مرة نتحمس باش نكتبلك..

توحشت نحكيلك و نشاركك تفاصيلي..

نرسمك و نلوّن سطوري..

قمري غاب لما تباعدنا و عاودنا تقاربنا..

توحشت ضحكتك و غزلك لما تقول «كوني سعيدة لأجلي»..

لأجلِك أمْ لأجلِنا؟

كلهم صحاح مهم ع جالنا في زوج..

توحشتك و توحشت كلامك...

عيونك ولمسة يدك..

همساتك و القهوة بلا سكر..

الكُتب و الأشجان لي جمعتنا...

جازوا يامات و كانوا كيف السيف يشقوا قلبي..

الدم نازل والعين تضحك، مش تضحك بالمعنى الصحيح بصح..

بصح عيني متبكيش ف بُعدك..

تمنيتك معايا، حدايا و القلب يستنا...

تمنيتك تكون بخير و الأمل معلق فيك..

ستنيتك و مزال نستنا..

و في الإنتظار هذا كُلشي رجع باهت...

الليل مزال صامت و النهار بلا شمس مظلم..

الظلمة سكنت قلوبنا اليوم و الروح عدّات مريضة...

معلّقة بيك أنا، و الشّوق مغرّق واش بقى منّي..

نشتيك و نشتي عيوبك..

و مزاجك لي مزال معكر..

نشتيك و نشتي نخالف قانون الفيزياء الظالم..

نبض قلبي..

أنْ تكُون أمَلًا داخل روحِي أمْر مُثِيرٌ للإهتمَام فِي نظَري، فلطَالمَا أقْسمتُ على تجاوُز الأمُور الصّغيرة كي لا تكْبُر مخَاوِفي مِن خسارتِها، لكِنُّي الآن مُتحمّسة للغَرق والإكتِشاف مهما كانت النّتيجة...

أتذكر أنني في كُلّ مرّة أقرأ ما تكْتُب، أشعُر وكأنّ روحِي تنقَبِض أمْرٌ غريب بالنسبة لي، فأنا لا أُعانِي من ضيق التنفس ولم أحْدسه أبدًا..

حبيبي

إبتسامتِي المفقُودة منذ زمن...

فِي ودّي التعبير لك بلُغة الشرّقاوِي حِين يقول " أنا أنت و أنت أنا " أو محمود درويش عندما كتب فِي الحُبّ فقال

"أنا العـاشق السيئ الحظ ..

لا أستطيع الذهاب إليك،

ولا أستطيع الرجـوع إليّ !

تمرّد قلبي عليّ !"

أتعلم!

صحِيح أنّ الإنسان يخاف من لهفة البدايات أحيانا، لكن في الغالب ما تكون تلك البداية ولادة جديدة لأرواحنا المتفحّمة...

أنظُر إلي، بالرّغم من خوفي المتواصل من فُقدانك إلا أنني مُصرة على البقاء معك لأنه يُعجبني...

حتّى إهتمامك بي و سُؤالك الدّائم يُثيرانِ الرّغبة الزّائدة فِي نسْجِ الحُروف لك دون أيّ إظهار أي ألم...

وكلما تزيد رغبتِي تلك، أقطعُها بقلبِي كيف لا أُحدث سمفونية ألمٍ أخرى، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بألمِك الذي تُخفيه عن الجميع..

عزِيزي!

لا أُخفي عنك، كميّة الحُزن الذي أغرق فيه عندما تكُون علِيلا، لكِن بالله عليك كيف أُخفيها ومَا أنَا بفتاةٍ قويّة...

فقوتي دائما ما ترحل عنّي،لتُشعِرني أنّ إمتلاك الصلابة و إخفاء الحُزن أمرٌ مُمل...

صدّقنِي، أنا لا أكتُب لأكتُب الآن، وإنّما أُدوّن لأنسُج ما لم أقُله ذات يوم...

أتفهّم كونِي صبِيّة لا تُتقن التّعبير كإتقانها للبُكاء، لكِن الحقيقة ستبقى واضحة...

حقيقة واحدة لن تتغيّر وهِي أنّني لو خُيّرت بين الكتابة لك و إظْهار ضُعفي لإخترت التدّوين لك والكِتابة عنك حتّى وإن كلّف الأمر سنواتٍ من الألم..

مضَت أيّام طويلة المدى، الكُلّ فيها يلُومني عن تفريطي في تناول وجباتي اليومية...

أُمي تعاقبني بصمتها، أما أبي فهو لا يريد شيءً سوى رؤية إبتسامتي التي لم تظْهر منُذ أنْ بلغت الخامِسة عشرة...

تجَاوزت مرحلةَ البُكاء حاليا، فقط صِرتُ أكتُب...

أكتب كلماتٍ غير مفهومة وكأنها مُقتطفات من قصِيدة قَيس لِـ ليلى مُحتواها الظّاهري يُضحك لكن الخفِيّ منها مُؤلم لدرجة كبيرة...

وبالرغم من هذا أنا أكتُب لك..

لا أكتب لأبكي، لكني أبكي لأكتب..

حكايتي غريبة كغرابة أفكاري عندما ترمقني الذكريات البالية..

أعلم لست مِثالية ولا حتّى مُلائمة بالقدر الكافي هه لكن لا تهتم فقط اقرأ حتّى النهاية..

عزِيزي

العديد من السطور التي كتبتها لك لا تكفي لوصف تضاريس وجهك..

ولا حتّى بريق عيناك عند الضّحك..

كُل شيء فيك مُميز...

هاه تمنيت لو بإمكاني نزع الخدوش على قلبك، أو حتى الألم الذي تعيشه كل ليلة...

المرض، وحتّى المزاج المُتعكّر أيّام الصيف الحارّة...

ها أنا لأول مرة أُقبل على هذا...

أختصر الحروف لكي أصمت قليلا..

لا أزال قلقة عليك لكن الحقيقة أنّني أريد الوقوف بجانبك..

صحيح ليس مُهما بالنسبة لك، أما لي فأنا سأسعد كثيرا عندما تختزل الألم الذي يجوب داخلك وتعترف بما في داخلك..

آسفة، لا أجبرك على البقاء بقُربي دوما، فأنا لا أريدك أن تكون حزينا بسببي يا عزِيزي ...

آسفة إن كُنت تعيش ما أنت عليه الآن بسببي...

أما بعد:

نهاية سطوري حاليا، لن تكون حزينة...

لأنّ القلم هذه المرّة سيخُطّ مالا يبوح به القلب...

حالي وحالك الآن كما يقول محمود درويش "لا شيء يُعجبني، أريد أن أبكي"

حالُنا كطائرة ورقية مهجوة...

ككِتابٍ قُرِأ قبل مائة سنة، خارجه مليئ بالغُبار لكن داخله يشِع بالنّور..

حالنُا غريب للغاية ولا أفهم سبب الغرابة فيه...

الكُل يظّننا نتألم بسبب الحب، والحقيقة مُختلفة تماما..

مُختلفة لدرجة أنّنا نبكي سرًا و نبتسِم عند الحديث مع بعض..

لازِلتُ أبكِي لأكتُب وأدون...

وفي كل مرّة أذكُرك فيها يهْكع فؤادي لكَ بغرابة...

أحدُسك النور الذي ينبثق من شُباكِ غُرفتِي فجْرًا...

أُكلّمك داخِلي و أُسْكِنُك مُقلتِي المُشتاقة لعَينَاك...

أرَاك حُلمِي السُرّمدي الذي لطالما حلمت به في أحلامي...

وبين الفينة والأخرى أهْمِس لِي بشَراسةٍ لأُمسِكنِي كي لا أُهرول لَك عنْدما يزُورُنِي الشّجنُ ويزْداد الألمْ...

غرِيبٌ أنّنا أنجَبنَا طِفلا اسمُه الإكتئَاب ومَا نحنُ بعَائِلةٍ حتّى...

طِفلٌ يُشبِهُنِي تمَاما، ملامِحُه و تفاصِيله المليئة بالدّمَاء جَعلتنِي أخَالُ نفسِي قاتِلةً لمَن يحَاوِل الإقْتراب منّا...

وكَلبُؤةٍ تُدافِع عن حَبِيبِها دافعْتُ عنكَ ومَا أنتَ بعَاشِقٍ لِي...

نفِذت طاقتِي لكِتابةٍ نصٍ مُشوقٍ يحمِل ذِكرياتِنا معًا...

نصٍ يُزيح ألمَنا و يَشفِي غلِيلي وما يجُوب داخِلي...

اسْتنزَفتُ ما تبقّى منّي في هذه الكَلمَات وأنا في إنتظَارك....

عزِيزي...

حلّ الظّلامُ، وغَرُبت الشّمس كعَادتِها...

انتَهى الأمل والنّور الذي انبَثق أول مرة كادَ يخْنِقُنِي...

تملّكنِي اليَأسُ ولمْ تأتِ لتطّلعَ على حَالِي...

مَات طِفلنا الإكْتئاب تِه المرّة...

شَنق نفسَه عندما لم يستَطع مُلاقَاتَك، أمّا أنا فلازَال الشّوق رفِيقي والدّماء أنِيستِي فِي رِحلَتِي لِلقاءِك

كان يشفِي تبرّم مُنتصفِي بكَلمات متقطعة، أجمعها تارَة و تارة أخرى أبقِيها مشتّتة ليزول شجى روحي و حُرقِها..

وذات غسق، أخبرنِي بأنّ الحزن لا يليق بي، وأن فتاة مثلي لا يهون زعلها ولا وجع قلبها...

أحببته أكثر مما ينبغي، لكني نسيت أن لكل قاعدة حب نهاية غير عادلة..

ظُلم و أسى...

كُره و شوق يغزوانِ صميم جسدِي..

سقطت عند أول كلمة قالها عندما سأل عن حالي "وشبيكْ!"..

أجبتُه والدموع تملأ عيناي" بيا عينيك وهمّ قلبي لي غرق فيك "..

يصمت طويلا ثم يُعيد السؤال" خبّريني واش مزعفك "..

أبتسم لتفهمه وضعي بعدها أتكئ على كتفه و أردف "ألا تشتاق مثلي؟ أليس في مدينتك ليل أم أن اللّيل اختفى فأضحت كل أيامك نهارًا بلا شمس ولا غيوم"..

"من نهار غبت وبقيت وحدي معدتش نشوف الضو..

عينيك وحدهم لي ساحريني..

توّحشتك بنتي"..

يتلاعب بي كما يفعل اللّاعب بالكرة وسط الميدان..

يعانقني تارة و تارة أخرى يخبئني داخله وكأنّني فتاة ضائعة بلا مأوى...

تُرى هل سيبقى الحال على حاله، أم أنّ اللّيل سيحل لأشتاق مرّة ثانية..

علاش نكذب، لوكان نخبرك بلي قلبي ليك وحدك واش رايك؟

خليني معاك، خبيني عندك هدا واش نحوس..

متبقاش تغيب و تحسسني ببُعدك..

ترا والله معدتش قوية لفراقك..

-" ن ح ب ك" اجمعيها وقدّمي ليا...

شوفي ف عيني و حسّي بنبضات قلبي لي يخبطو بقوة غير لما تشوفي عندي..

اتنفسي..

هزي راسك وخلي ف بالك بلي "لو كنت أقدر على فراقكِ لما اخترت الغرق فيك طوال هذه المدّة" ..

وضرك اصنعي من نهاري ليل وكوني القمر لي مضوي دنيتي يا روح روحي "